لسيلمان فان توانا له ذلك يؤذيه كما يؤذينا قوله هؤلاء اللهم اجعل لنا
فلانا يموت يهوديا قال تعالى كذلك زينا لكل امة عملهم وقد
حكى القشيري عن معروف الكرخي انه كان جالسا فمر عليه جماعة في
زورق في دجلة بغداد ومعهم لهو وطرب وخمر يشربونه فقالوا له ادع
الله تعالى عليهم كما تجاهروا بمعاصي الله فقال معروف ابسطوا ايديكم
وقولوا معي اللهم كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الآخرة فقالوا انما
سألناك الدعاء عليهم لا انه هو عليهم فقال كان من اخلاقه صلى الله عليه
وسلم اذا سئل ان يدعو على احد عدل عن الدعاء عليه ودعا له ولا
يفرح الله تعالى هؤلاء في الآخرة الا اذا تاب عليهم فانظر كيف طوى لهم في
الله تعالى شيء في هذا التوبة قال شيخنا شيخ الاسلام زكريا في شرحه
لرسالة القشيرية هذا من حسن سياسة معروف رضي الله تعالى عنه
فاعلم ذلك والله يتولى هداك وروى مسلم وابو داود
والترمذي مرفوعا لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتم
احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه وروى الشيخان وابو داود
والترمذي وابن ماجه مرفوعا اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا
وعليكم وسيأتي في قسم الترغيب في السلام قوله صلى الله عليه وسلم
لعائشة السام الموت والله اعلم اخذ علينا العهود
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتهاون بالجلوس في شباك
في دار احد من اخواننا من خلل بابه او طاقته تشرف على دار جيرته
ولو لم نشاهد شيئا من ذلك وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى
عنه يقول لا تقعد في طاقة اعتمادا على مروءتك وهذا الامر قد كثرت
الخيانة فيه من فقرا الاحمدية والبرهانية ونحوهم كفقرا الزاوية الغلال
شبابيكها مطلة على بيوت الربوع فيجلس الفقير في الشباك بنية القراءة
او النظر للناس فلا يزال ابليس به يوسوس حتى يصير ينظر الى من ينظر
الى المرأة المتبرجة وهي في الطاقة ثم يصير يقصدها بالنظر المحض
ثم لا يزال ابليس يؤلف بينهما في الحرام حتى تميل المرأة اليه من الحكم
لها في غيبة زوجها فيراه الجيران فاعلموا جماعة الوالي فكبسوا
عليهما ودخلوا بهما بيت الوالي وعزروهما فلو وقع ذلك
ابقاء الاخ من الجلوس في شبابيك الجامع او الزاوية او الجلوس على بابه
ثم اياك وذكر ذلك لا ينبغي للفقير ان يتهاون برؤية المرأة الاجنبية
اذا دخل بيته في غزوة فتخرج امرأة اجنبية سافرة وجهها عليه
ويرى زوجها ان ذلك من طريق الفقراء ولا يخفى ان طريق الفقراء محررة
على الكتاب والسنة فان الله تعالى قال قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم وذلك لعدم العصمة فان النبي لا ينبغي في حقه
مع صحة وقوع ذلك المحل منه ولو انه كان معصوما من الوقوع في الفاحشة

الى

الى بيتنا فاذا هم ممن يجوز بعض العلماء الخلوة للولي بالولية
الاجنبية كرابعة العدوية وسفيان الثوري نظرا الى
المعنى الذي حرم النظر والخلوة لاجله وهو خوف الفتنة
نظير ترخيص من جوز شرب قليل النبيذ الذي لا يسكر نظرا
لانتفاء العلة التي حرم الشرب لاجلها وهو الاسكار والحق
ان مذهب الفقراء وغالب الائمة انما هو مبني على الاحتياط
والتشديد في الدين لكونهم عمدة اهل الاسلام فاذا فعلوا
شيئا تبعهم عوام الناس على ذلك مع عدم شهودهم مما زعمهم
يهلكون الناس وقد كان الشيخ العارف بالله تعالى ابو بكر
الحريري اذا رأى احدا من الاولياء الذين يتبرك الناس بهم
وقتهم يتنزهون على محل الوجه من اجنبية يصيح عليه ارفع
والقابا للشبان هل انت معصوم رضي الله تعالى عنه وقد
اخبرني الشيخ شرف الدين الخطابي المدرس بزاوية سيدي عثمان
الحطاب ان زوجة الشيخ الحافظ عثمان الديمي كانت تخرج سافرة
الوجه على سيدي عثمان الحطاب وكذلك زوجة الامام
وتخرج له هنا يأكل ويشرب في غيبة الامام مثل ما نقل مع
رابعة العدوية وسفيان وكل رجال اجتهدوا المشي على محاسن
الشريعة احوط والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقؤوا عينه فلا دية
ولا قصاص وروى الامام احمد والترمذي مرفوعا ايما رجل كشف
سترا فادخل بصره قبل ان يؤذن له فقد اتى حدا لا يحل له ان يأتيه
ولو ان رجلا فقأ عينه فقد اهدرته ولو ان رجلا مر على باب
لا ستر له فرأى عورة اهله فلا خطيئة عليه انما الخطيئة على اهل
المنزل وروى الطبراني ورواته ثقات ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل عن الاستئذان في البيوت فقال من دخلت
عينه قبل ان يستأذن ويسلم فلا اذن له وقد عصى ربه وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا ان رجلا اطلع في بعض حجر النبي صلى
الله عليه وسلم فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم بمشقص
او بمشاقص كأني انظر اليه يختل الرجل ليطعنه والمشقص نصل
عريض وفي رواية للشيخين وغيرهما ان رجلا اطلع على النبي صلى
الله عليه وسلم من جحر في حجرة النبي عليه السلام ومع النبي صلى الله عليه وسلم
مدرى يحك بها رأسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو علمت انك
تنظر لطعنت بها في عينك انما جعل الاستئذان من اجل النظر
وروى ابو داود وغيره مرفوعا ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا
ولا ينظر في قعر بيت قبل ان يستأذن فان فعل فقد دخل وروى الطبراني